(384) 97 - سورة القدر مدنية في قول الضحاك. وقال عطاء الخراساني هي مكية، وهي خمس آيات بلا خلاف. بسم ا الرحمن الرحيم (إنا أنزلناه في ليلة القدر (1) وما أدريك ما ليلة القدر (2) ليلة القدر خير من ألف شهر (3) تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر (4) سلام هي حتى مطلع الفجر) (5) خمس آيات قرأ الكسائي وخلف (مطلع الفجر) بكسر اللام على معنى وقت طلوعه. الباقون بالفتح على المصدر، وروي عن ابن عباس انه قرأ (من كل أمرئ) بمعنى من الملائكة. الباقون (من كل أمر) بمعنى الواحد من الامور. يقول ا تعالى مخبرا انه أنزل القرآن في ليلة القدر، فالهاء كناية عن القرآن، وإنما كنى عما لم يجر له ذكر، لانه معلوم لا يشتبه الحال فيه. وقال ابن عباس: أنزل ا القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر. وقال الشعبي: إنا ابتدأنا إنزاله في ليلة القدر، وليلة القدر هي الليلة التي يحكم ا فيها و. يقضي بما يكون في السنة بأجمعها من كل أمر - في قول الحسن ومجاهد - يقال: قدرا هذا الامر يقدره قدرا إذا جعله على مقدار ما تدعو اليه الحكمة. وقيل: فسر ا تعالى ليلة